الرمز في قصيدة ((آمنت بالحُسين)) للجواهري

أ.م.د. نجاة علوان حسين الكناني
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email :: najat.alwan@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الإمام الحسين بن علي ، الرمز.

كيفية اقتباس البحث
الكناني، نجاة علوان حسين ، الرمز في قصيدة ((آمنت بالحُسين)) للجواهري،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Symbol in the Poem "I Believed in Al-Hussein" by Al-Jawahiri

Najat Alwan Hussein Al-Kanani (Ph.D.)
University of Basrah / College of Education for Human Sciences / Arabic Language Department

Keywords : Imam Al-Hussein ibn Ali; symbol.

How To Cite This Article
Al-Kanani, Najat Alwan Hussein , The Symbol in the Poem "I Believed in Al-Hussein" by Al-Jawahiri,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2026,Volume:16,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study examines symbolism in the poem "I Believed in Al-Hussein" by the great Iraqi poet Muhammad Mahdi Al-Jawahiri. The research aims to identify the religious, political, and cultural symbols—most notably the symbol of Imam Al-Hussein ibn Ali, Karbala, and the earth/soil—and analyzes them using an analytical methodology to clarify their poetic connotations, with emphasis on their role in reinforcing religious and national values in modern Arabic poetry.

The function of symbolism in the poem was to express emotions, reinforce ideas, and evoke meaning. Symbols help convey deep feelings such as sorrow, grief, and pride, and reinforce the poem's central theme: the importance of resistance against injustice and tyranny. They also help suggest deeper and broader meanings, enriching the poem's depth and depth.

The religious, political, and cultural symbols employed by the poet in his poem expressed loyalty and devotion to Imam Hussein and his principles. They also reflected the poet's cultural and heritage connection to his community. Furthermore, these symbols highlighted the importance of sacrifice and martyrdom in the pursuit of truth. The cause of Imam

Hussein can be considered a source of inspiration for issues related to resistance and justice.

The function of the symbol in the poem was to express feelings, emphasize the idea, and suggest. The symbol helps in expressing deep feelings such as sadness, sorrow, and pride, and helps in emphasizing the main idea of the poem, which is the importance of resistance against injustice and tyranny. It also helps in suggesting deeper and broader meanings, which increases the depth and richness of the poem.

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة الرمز في قصيدة ((آمنت بالحسين)) للشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري، ويهدف البحث إلى بيان الرموز الدينية والسياسية والثقافية ولاسيما رمز الإمام الحسين بن علي عليه السلام وكربلاء والتراب، التي تم دراستها وفق المنهج التحليلي لتوضيح دلالاتها الشعرية مع التركيز على دورها في تعزيز القيم الدينية والوطنية في الشعر العربي الحديث.

تمثلت وظيفة الرمز في القصيدة بالتعبير عن المشاعر وتأكيد الفكرة والإيحاء، فالرمز يساعد في التعبير عن المشاعر العميقة مثل الحزن والأسى والفخر، ويساعد في تأكيد الفكرة الرئيسية للقصيدة وهي أهمية المقاومة ضد الظلم والطغيان، كما أنه يساعد في الإيحاء بمعانٍ أعمق وأوسع، مما يزيد من عمق القصيدة وثرائها.

عبرت الرموز الدينية والسياسية والثقافية التي وظفها الشاعر في قصيدته عن الولاء والتفاني للإمام الحسين ومبادئه، كما أنها عبرت عن الارتباط الثقافي والتراثي للشاعر والمجتمع، كما اظهرت تلك الرموز أهمية التضحية والشهادة في سبيل الحق، ويمكن أن تُعد قضية الإمام الحسين مصدر إلهام للقضايا المتعلقة بالمقاومة والعدالة.

تمثلت وظيفة الرمز في القصيدة بالتعبير عن المشاعر وتأكيد الفكرة والإيحاء، فالرمز يساعد في التعبير عن المشاعر العميقة مثل الحزن والأسى والفخر، ويساعد في تأكيد الفكرة الرئيسية للقصيدة وهي أهمية المقاومة ضد الظلم والطغيان، كما أنه يساعد في الإيحاء بمعانٍ أعمق وأوسع، مما يزيد من عمق القصيدة وثرائها.

المقدمة:

قصيدة ((آمنت بالحُسين)) للشاعر محمد مهدي الجواهري تعد واحدة من روائع الشعر العربي الحديث ومن الأعمال الأدبية البارزة التي تناولت موضوعات دينية ووطنية، إذ تميز الشاعر بأسلوبه الشعري الراقي وقدرته على التعبير عن القضايا الوطنية والدينية بعمق وإبداع.

وغاية بحثي هذا هي بيان الرموز في قصيدة ((آمنت بالحُسين)) مثل الإمام الحسين عليه السلام وكربلاء وغيرها، واستكشاف دلالاتها وتحليلها، ودراسة أسلوب الجواهري في التعبير الرمزي واستعماله للغة الموحية والصور الرمزية والكشف عن الرسائل الضمنية التي تحملها القصيدة .

أما منهج الدراسة فهو المنهج التحليلي النفسي والسيميولوجي، إذ قمت بتحليل الرموز بأنواعها الدينية والسياسية والثقافية لهذه القصيدة، وذلك لبيان ما وراء العبارات من دلالات ومعانٍ خفية، وكيفية توظيفها لتعزيز المعاني والرسائل الشعرية .

قمت بتقسيم البحث إلى خمسة مباحث تحدثت في البدء عن مفهوم الرمز في اللغة والاصطلاح وخصائصه، ثم ذكرت القصيدة، وبعد ذلك درست الرموز الدينية والسياسية والثقافية لبيان ألفاظها وصورها الرمزية، ثم بينت أسلوب الشاعر موضحة كل ذلك من خلال الأبيات الشعرية المتضمنة لتلك الرموز في هذه القصيدة .

مفهوم الرمز:

١ – الرمز لغة:

الرمز في اللغة العربية يقصد به الإشارة أو العلامة التي تدل على شيء معين، ويعود أصل كلمة (رمز) إلى الجذر (ر – م – ز) الذي يدل على الإشارة أو العلامة، و((الرمز: الإيماء والإشارة والعلامة وفي علم البيان: الكناية الخفية.))[١].

والرموز موجودة في القرآن الكريم ((فالشيطان رمز للشر ونشر الفساد والعصيان، وفرعون رمز للطغيان، وقارون رمز للاستعباد الاقتصادي، والجن رمز للقوى الخفية، والخنزير رمز لخبث الشيء.))[٢] والرمز يمكن أن يكون كلمة أو صورة أو حركة أو أي شيء يستعمل للإشارة إلى معنى أو فكرة ((فالرمز يعني الرسم الذي يعبر عن شي معين، وعموما فإن العلامة ينبغي أن تنقل رسالتها بنظرة واحدة دون الحاجة لأية كلمات. ومن المعروف أن قدماء المصريين والإغريق استخدموا العلامات، ولكن أكثر من استخدم العلامات هم الرومان.))[٣].

٢ – الرمز اصطلاحاً:

في النقد والأدب الرمز هو عنصر (كلمة – صورة – شخصية) يستعمل لتمثيل معنى اعمق أو فكرة مجردة تتجاوز المعنى الحرفي المباشر ((فالرمز – كما يشير الناقد الأمريكي بلاكمور – رمز ليس بالنسبة إلى ماقيل وما قرر وإنما بالنسبة إلى ما لم يقل وما لم يمكن قوله، فهو لا يرمز إلى شيء معروف من قبل، ولكن لشيء يوجده الكشف ويكاد ينكشف.))[٤] ويستعمل الرمز في الأدب والشعر والفن لنقل معانٍ غنية ومعقدة بطريقة غير مباشرة، و((لابد من التفريق هنا بين استخدام الرمز أداة في الشعر والرمزية مذهباً أدبيا له خصائصه وسماته...))[٥].

ويضيف الرمز للنص الشعري جمالية فنية تؤدي بالعمل الأدبي إلى الارتقاء لمستوى الإبداع الفني، لأنه من خلال الرمز يتمكن الشاعر من تقديم صورة رمزية يريد من خلالها الإيحاء بفكرة معينة يحاول إيصالها إلى متلقيه بطريقة فنية، و((يتسرب الرمز إلى ثنايا النص الشعري، وينتشر في نسيجه الداخلي حين تكون اللغة الموضوعية، عاجزة، عن استغراق حدود العالم الباطن، ليضفي عليها طابع التجسيد... إلا أن ذلك التجسد لا يسلك طريق المباشرة والتصريح، وإنما سبيل الإيحاء...))[٦].

خصائص الرمز:

١- الغموض: الرموز قد تكون غامضة وتحتاج إلى تفسير((وفك الرموز يعني تفهم معانيها ودلالاتها، فرمز أية شركة أو منظمة مثلا هو العلامة التي تُعرف بها.))[٧].

٢- الدلالة المتعددة: الرموز تحمل معاني يمكن أن تتعدد وتختلف حسب السياق والتفسير.

٣- الإيحاء: الرموز تستعمل غالباً لإيحاء معانٍ أعمق بدلاً من التصريح المباشر.

قصيدة ((آمنتُ بالحُسين)) من ديوان الجواهري:

((ألقاها الشاعر في الحفل الذي أقيم في كربلاء يوم ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٤٧، لذكرى استشهاد الحسين.

نشرت في جريدة ((الرأي العام)) العدد ٢٢٩ في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٧، كتب خمسة عشر بيتاً منها بالذهب على الباب الرئيسي الذي يؤدي إلى الرواق الحسيني.))[٨].

فِـــدَاءٌ لمثـــواك مـــن مَضْـــجَعِ ... تنـــــور بـــــالأبلج الأروع

بـــأعبق مـــن نفحـــات الجنـــان ... رُوْحَـــاً وَمِـــن مِسْـــكِهَا أَضْـــوَعِ

وَرَعْيَـــاً ليومِـــك يـــومِ الطُّفـــوف ... وسَـــقْيَا لَأَرْضِـــكَ مِـــن مَصْـــرَعِ

وحُزْنـــاً عليـــكَ بِحَـــبْسِ النفـــوس ... علـــى نهجـــك النيـــر المهيـــع

وصـــوناً لمجـــدِكَ مِـــنْ أَنْ يُـــذَالُ ... بمـــا أنـــت تأبـــاهُ مِـــنْ مُبْـــدَع

فيـــا أَيُّهـــا الـــوترُ فـــي الخالـــدين ... قـــداً إلـــى الآن لـــم يُشـــفع

ويـــا عِظَـــةَ الطـــامحين العظـــام ... للاهـــين عـــن غَـــدِهِمْ قُنَّـــع

تعاليـــتَ مِـــن مُفْـــزِعٍ للحُتَـــوفِ ... وبـــورك قبـــرك مـــن مَفْـــزَع

تلـــوذ الـــدهورُ فَمِـــنْ سُـــجَّدٍ ... علـــى جانبيـــه ومـــن ركـــع

شَـــمَمْتُ تَـــرَاكَ فَهَـــبْ النَّسِـــيمُ ... نســـيمُ الكَرَامَـــةِ مِـــنْ بَلْقَـــعِ

وعَفَّـــرْتُ خَـــدِي بحيـــثُ اســـتراح ... خَـــدٌ تَفَـــرَّى ولـــم يضـــرع

وحيـــث ســـنابك خيـــلِ الطُّغَـــاةِ ... جالـــت عليـــه ولـــم يَخْشَـــع

وطُفْـــتُ بقبـــركَ طَـــوْفَ الخَيَـــالِ ... بصـــــومعة الملهـــــم المبـــــدع
كـــأَنَّ يَـــدَاً مِـــنْ وَرَاءِ الصِّـــرِيح ... حمـــــراء مَبْتُـــــورَة الإِصْـــــبَعِ
تَمُـــدُّ إِلَـــى عَـــالَم بِـــالخُنُوع ... والضَّـــــيْمِ ذِي شَـــــرَقٍ مُتْـــــرَعِ
تَخَـــبَّطَ فـــي غابـــة أَطبَقَـــتْ ... علـــى مُـــذْئِبٍ منـــه أو مُشـــيع
لِتُبْـــدِلَ مِنـــهُ جَـــدِيبَ الضَّـــمِيرِ ... بِـــآخَرَ مُعْشَوْشِـــبٍ مُمْـــرِع
وتـــدفع هـــذي النفـــوس الصـــغار ... خوفـــاً إلـــى حَـــرَمٍ أَمْنَـــع
تعاليـــت مـــن صـــاعق يلتظـــي ... فَـــإِنْ تَـــدْجُ دَاجِيَـــةٌ يَلْمَـــعِ
تـــأرّمُ حِقـــداً علـــى الصـــاعقاتِ ... لـــم تُـــنْءِ ضَـــيْراً ولـــم تَنْفَـــعِ
ولـــم تَبْـــذُرِ الْحَـــبِّ إِبْـــرَ الهشـــيم ... وقـــد حَرَّقَتْـــهُ ولـــم تَـــزْرَع
ولـــم تُخْـــلِ أبراجهـــا فـــي الســـماء ... ولـــم تـــأت أرضـــاً ولـــم تُـــدفع
ولـــم تَقْطَـــعِ الشَّـــرَّ مِـــن جِذْمِـــهِ ... وغـــل الضـــمائر لـــم تنـــزع
ولـــم تَصْـــدِمِ النـــاس فيمـــا هُـــمُ ... عَلَيـــهِ مِـــنَ الخُلُـــقِ الأَوْضَـــعِ
تعاليـــتَ مـــن "فَلَـــكٍ" قُطْـــرُهُ ... يَـــدُورُ علـــى المِحْـــوَرِ الأَوْسَـــعِ
فيـــابن البتـــول وحســـبي بهـــا ... ضَـــمَاناً علـــى كُـــلِّ مَـــا أَدَّعِـــي
ويـــابن التـــي لـــم يضـــع مِثْلُهـــا ... كمِثْلِـــكِ حَمْـــلاً ولـــم تُرْضِـــعِ
ويـــابن البطـــين بـــلا بطنَـــة ... ويـــابن الفتـــى الحاســـر الأنـــزع
ويـــا غُصْـــنَ "هَاشِـــم" لـــم يَنْفَـــتِحْ ... بـــازهر منـــك ولـــم يُفـــرع
ويـــا واصـــلاً مـــن نشـــيد الخلـــود ... خِتَـــامَ القصـــيدة بـــالمَطْلَعِ
يَسِـــيرُ الـــوَرى بركـــاب الزمـــان ... مِـــنْ مُسْـــتَقِيمٍ ومـــن اطلـــع
وأنـــتَ تُسَـــيِّرُ رَكْـــبَ الخلـــود ... مـــا تَسْـــتَجِد لَـــهُ يَتْبَـــع
تَمَثَّلْـــتُ يومـــك فـــي خـــاطري ... ورَدَّدْتُ صـــوتكَ فِـــي مَسْـــمَعِي
وَمَحْصَّـــتُ أَمْـــرَكَ لـــم أَرْتَهِـــبْ ... بِنَقْـــلِ الـــرُّوَاةِ وَلـــم أَخْـــدَعِ
وقُلْـــتُ لعـــل دوي الســـنين ... بأصـــداء حادثـــك المفجـــع
وَمَـــا رَتَّـــلَ الْمُخْلِصُـــونَ الـــدُّعَاةُ ... مـــن مُرْسِـــلِينَ وَمِـــنْ سُـــجَّع
ومـــن نـــاثرات عليـــك المســـاء ... والصُّـــبْحَ بالشـــعر والأَدْمُـــعِ
لعـــل السياســـة فيمـــا جَنَـــتْ ... علـــى لاصـــق بـــك أو مُـــدَّعِي
وتشـــرِيدَهَا كُـــلَّ مَـــنْ يَـــدَّلِي ... بِحَبْـــلٍ لَأَهْلِيـــكَ أَو مَقْطَـــع
لعـــل لـــذاك وكـــون الشـــجي ... ولُوعَـــاً بِكُـــلِّ شَـــجٍ مُوْلَـــع
يـــداً فـــي اصـــطباغ حـــديث ((الحســـ ... ـــين)) بلـــون أريـــد لَـــهُ مُمتـــع

وكانـــتْ وَلَمّـــا تَـــزَلْ بَـــرْزَةً ... يـــدُ الواثِـــقِ المُلْجَـــأ الألمعـــي
صَـــناعَاً متـــى مـــا تُـــرِدْ خُطَّـــةً ... وكيـــفَ ومهمـــا تُـــرِدْ تَصْـــنَعِ
ولمـــا أَزَحْـــتُ طِـــلاءَ القُـــرُونِ ... وسِـــتْرَ الخِـــدَاعِ عَـــنِ المخْـــدَعِ
أريـــدُ "الحقيقـــةَ" فـــي ذاتِهَـــا ... بغيـــرِ الطبيعـــةِ لـــم تُطْبَـــعِ
وجَـــدْتُكَ فـــي صـــورةٍ لـــم أُرَعْ ... بِـــأَعْظَمَ منهـــا ولا أرْوَعِ
ومـــاذا! أأرْوَعُ مِـــنْ أنْ يَكُـــون ... لَحْمُـــكَ وَقْفَـــاً علـــى المِبْضَـــعِ
وأنْ تتَّقِـــي دونَ مـــا تَرْتَئِـــي ... ضـــميرَكَ بالأُسَّـــلِ الشُّـــرَّعِ
وأن تُطْعِـــمَ المـــوتَ خيـــرَ البنـــينَ ... مِـــنَ "الأَكْهَلِـــينَ" إلـــى الرُّضَّـــعِ
وخيـــرَ بنـــي "الأمِّ" مِـــن هاشِـــمٍ ... وخيـــرَ بنـــي "الأبِ" مِـــنْ تُبَّـــعِ
وخيـــرَ الصِّـــحابِ بخيـــرِ الصُّـــدُورِ ... كَـــانُوا وقَـــاعَكُ، والأذْرَعِ
وقَدَّسْـــتُ ذِكـــراكَ لـــم انتحِـــلْ ... ثِيَـــابَ التُّقَـــاةِ ولـــم أَدَّعِ
تَقَحَّمْـــتَ صَـــدْرِي ورَيْـــبُ الشُّـــكُوكِ ... يِضِـــجُّ بِجُدْرَانِـــهِ الأَرْبَـــعِ
وَرَانَ سَـــحَابٌ صَـــفِيقُ الحِجَـــاب ... عَلَـــيَّ مِـــنَ القَلَـــقِ المُفْـــزِعِ
وَهَبَّـــتْ رِيـــاحٌ مـــن الطَّيِّبَـــاتِ ... و"الطَّيِّبِـــينَ" ولـــم يُقْشَـــعِ
إذا مـــا تَزَحْـــزَحَ عَـــنْ مَوْضِـــعٍ ... تَـــأَبَّى وعـــادَ إلـــى مَوْضِـــعِ
وجَـــازَ بِـــيَ الشَّـــكُّ فيمـــا مَـــعَ ... "الجـــدودِ" إلـــى الشَّـــكِّ فيمـــا معـــي
إلـــى أن أَقَمْـــتُ عَلَيْـــهِ الـــدَّلِيلَ ... مِـــنْ "مبـــدأٍ" بِـــدَمٍ مُشْـــبَعِ
فأسْـــلَمَ طَوْعَـــاً إليـــكَ القِيَـــادَ ... وَأَعْطَـــاكَ إذْعَانَـــةَ المُهْطِـــعِ
فَنَـــوَّرْتَ مـــا اظْلَـــمَّ مِـــنْ فِكْرَتِـــي ... وقَوَّمْـــتَ مـــا اعْـــوَجَّ مـــن أضْـــلُعِي
وآمَنْـــتُ إيمـــانَ مَـــنْ لا يَـــرَى ... سِـــوَى العَقْـــلِ فـــي الشَّـــكِّ مِـــنْ مَرْجَـــعِ
بـــأنَّ (الإبـــاءَ) ووحـــيَ السَّـــمَاءِ ... وفَـــيْضَ النُّبُـــوَّةِ، مِـــنْ مَنْبَـــعِ
تَجَمَّـــعُ فـــي (جـــوهرٍ) خـــالِصٍ ... تَنَـــزَّهَ عـــن (عَـــرَضِ) المَطْمَـــعِ[٩]

أنواع الرمز في قصيدة ((آمنتُ بالحُسين)):

أولاً: الرموز الدينية:

تحتوي القصيدة على رموز دينية عميقة تعكس رؤية الشاعر للإمام الحُسين ودوره في التأريخ الإسلامي ((فالحسين دفع حياته ثمناً لمبدأ آمن به واراد ان يرسي به قواعد الإسلام الذي من اركانه الهامة في الاخلاق الثبات على المبدأ واحقاق الحق والساعة العدل.))[١٠] ومن الرموز الدينية الرئيسية في القصيدة:

١- الإمام الحُسين بن علي (عليه السلام): يجسد الإمام الحُسين رمزاً للشجاعة والتضحية من أجل العدالة والحرية والقيم الإنسانية السامية ((لقد مثل الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته الإصلاحية كل معاني السلم والسلام، وجسد عبرها جميع القيم الإسلامية والإنسانية، وعبر بها عن كل المثل الأخلاقية والمعنوية...))[١١] وهو مثال للإمام الروحي الذي يحتذى به، مما يجعله محوراً تدور حوله القصيدة، ولذا فهو يمثل:

- الرمز المركزي: الإمام الحُسين عليه السلام هو الرمز المركزي في القصيدة ويمثل الشهادة ورمز التحدي، و((لذا استدعى معظم الشعراء هذه الشخصية في نتاجاتهم الشعرية على أساس أن قضية الحسين هي قضية عامة إنسانية وأخلاقية، تجسد صورة حقيقية لتخاذل الأمة الدائم عن نصرة الخير.))[١٢].

- المقاومة والعدالة: يُعد الإمام الحسين عليه السلام رمزاً للمقاومة ضد الظلم والطغيان والنضال من أجل العدالة والحق.

- التضحية: تمثل تضحية الإمام الحُسين عليه السلام في كربلاء رمزاً للبذل والعطاء في سبيل الحق، و((إن الحسين عليه السلام مدرسة الحياة الكريمة ورمز المسلم القرآني وقدوة الأخلاق الإنسانية وقيمها ومقياس الحق.))[١٣].

٢- كربلاء: ((وتحضر كربلاء رمز الجراح والحزن مرافقة أحياناً لرمز الحسين، وفي صورة تكاملية مع المشهد المأساوي الذي يخلقه حضور هذه المدينة في الشعر.))[١٤] وهي تحمل رمزية دينية وتأريخية للمكان الذي جرت فيه احداث واقعة الطف الأليمة، وتمثل كربلاء مكان المواجهة الكبرى بين الحُسين وقوات يزيد، وهي رمز للصراع ضد قوى الشر، ورمز لتجديد وانبعاث القيم السامية وسيادتها، وهي مكان للمأساة والفاجعة، و((لما احيط بالحسين بن علي قال: ما اسم هذه الأرض، قيل: كربلاء. قال: صدق النبي صلى الله عليه وسلم إنها أرض كرب وبلاء.))[١٥].

وتتمثل رمزيتها بـ:

- مكان الشهادة: كربلاء تمثل المكان الذي شهد استشهاد الإمام الحسين وأصحابه.

- المأساة والتضحية: تعد كربلاء رمزاً للمأساة الكبرى والتضحية العظيمة التي قدمها الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه.

- الارتباط الديني: كربلاء لها ارتباط ديني عميق في التراث الشيعي والإسلامي.

يقول الشاعر:

فِـــدَاءٌ لمثـــواك مـــن مَضْـــجَعِ تنـــــور بـــــالأبلج الأروع

بـــأعبق مـــن نفحـــات الجنـــان رُوْحَـــاً وَمِـــن مِسْـــكِهَا أَضْـــوَعِ

وَرَعْيَـــاً ليومِـــك يـــومِ الطُّفـــوف وسَـــقْيًا لَأَرْضِـــكَ مِـــن مَصْـــرَعِ

تحمل هذه الأبيات طابعاً دينياً وشعرياً عميقاً وصوراً رمزية غنية ومعبرة، وهي تعبير عن مشاعر الإيمان والتقدير للإمام الحسين عليه السلام، إذ يمثل ((فداء لمثواك)) رمزاً لمكانة الإمام الحسين ورفعة قدره، ويعبر أيضاً عن استعداد الشاعر للتضحية في سبيل الإمام الحسين، وتحمل كلمة ((تنور)) إيحاء يشير إلى مكان مقدس ومشع الا وهو مكان استشهاد الإمام الحسين (كربلاء) وإن ((الأبلج الأروع)) تعبير عن النور والجمال الشديد الذي يوحي بأهمية ومكانة المكان .

ثم يأتي الشاعر بصورة رمزية أخرى في قوله : ((بأعبق من نفحات الجنان)) إذ تشير نفحات الجنان إلى روائح طيبة وعطرة ترمز إلى البركة والقداسة المرتبطة بالإمام الحسين عليه السلام، ويربط الشاعر هذه الصورة الرمزية بصورة إيحائية أخرى ترمز أيضاً إلى قدسية الإمام في قوله : ((روحاً ومن مسكها أضوع)) فروحاً إشارة إلى جوهر مقدس وطاهر، ومسكها أضوع هو تعبير عن الرائحة العطرة التي تفوق المسك في طيبها مما يدل على عظمة الإمام الحسين، وتدل لفظة ((الطفوف)) على يوم عاشوراء وهو يوم حداد لدى الشيعة، ويرمز إلى الصراع بين الحق والباطل، وتحمل الألفاظ ((وسقياً لأرضك من مصرع)) دلالة رمزية هي تروية الأرض بدم الشهيد وتأتي كلمة ((مصرع)) الدالة على مكان الاستشهاد لتعزيز قيمة المكان والتضحية.

وبذلك فإن هذه الأبيات تذكر استشهاد الحسين عليه السلام وتبرز قيمة هذا الحدث وتعكس الرموز الدينية ((تنور ونفحات)) العمق الديني والروحاني للقصيدة.

ثانياً: الرموز السياسية:

قصيدة ((آمنتُ بالحُسين)) تحمل رموزاً سياسية تعكس مواقف الجواهري وتجربته الشخصية، ومن الرموز السياسية البارزة في القصيدة:

١- الحسين بن علي عليه السلام: يمثل الحسين عليه السلام رمزاً للثورة والبطولة والتضحية في مواجهة الظلم، و((لم يعرف التأريخ، قديمه وحديثه ثورة علقت بالوجدان الإنساني كثورة الإمام الحسين (ع) نتيجة لما رافقها من ظروف وما اعقبها من احداث...))[١٦] ويُعد الحسين عليه السلام نموذجاً يحتذى به في النضال من أجل الحق والعدالة، لأن ((ثورة الحسين عليه السلام كانت ناجحة وفاتحة ورابحة. ولكن نجاحاً معنوياً وفتحاً فكرياً على الصعيد العالمي وربحاً عاطفياً ووجدانياً عم النوع الإنساني بكل شعوبه وطوائفه وقومياته.))[١٧].

٢- الطغاة والظلم: تشير القصيدة إلى الظلم والطغيان الذي تعرض له الحُسين مما يعكس انتقاد الجواهري للانظمة القمعية الاستبدادية ((فقد رأى شعراؤنا في الحسين عليه السلام الممثل الفذ لصاحب القضية النبيلة، الذي يعرف سلفاً أن معركته مع قوى الباطل خاسرة ولكن ذلك لا يمنعه

من أن يبذل دمه الطهور في سبيلها، موقناً أن هذا الدم هو الذي سيحقق لقضيته الانتصار والخلود، وأن في استشهاده انتصاراً له ولقضيته.))[١٨].

٣- الوطنية والانتماء: تعكس القصيدة انتماء الجواهري العميق لوطنه العراق وتأريخه، وتظهر ارتباطه بقضايا شعبه، والاستلهام من تاريخ الحُسين ليبرز قيم البطولة والنضال.

يقول الشاعر:

تعاليـــتَ مِـــن مُفْـــزِعٍ للحُتَـــوفِ وبـــورك قبـــرك مـــن مَفْـــزَع

تلـــوذ الـــدهورُ فَمِـــنْ سُـــجَّدٍ علـــى جانبيـــه ومـــن ركـــع

يشير الشاعر هنا إلى علو مكانة الحُسين ورفعة شأنه حتى في مواجهة الموت، وقد استعان الشاعر بالألفاظ الموحية الدالة، فالحسين يمثل رمزاً للثورة والتضحية، وإن الفزع من الموت يرمز إلى الخوف الذي يواجهه الأفراد في مواجهة الظلم والقهر بينما يُظهر الحسين الشجاعة والاستعداد للتضحية، فالفزع يصبح هيناً أمام عظمة تضحية الحسين عليه السلام، وإن قبر سيد الشهداء ليس مكاناً مادياً فحسب، بل هو رمز للملاذ الذي تتجه إليه الأجيال الباحثة عن الأمان بين ساجدة وراكعة على جانبيه.

ويرسم لنا الشاعر صورة رمزية للأجيال التي تلوذ بحركة الحسين وتضحياته فالسُجد والرُكع هم الذين يتخذون من تضحيات الحسين قدوة لهم ويستلهمون منها القوة، إذ ترمز ((تلوذ الدهور)) إلى الأجيال المتعاقبة التي تستلهم العزيمة من تضحيات الحُسين وتتحصن بها في مواجهة التحديات.

ويقول في أبيات أخرى:

يـــداً فـــي اصـــطباغ حـــديث ((الحســـ ـــين)) بلـــون أريـــد لَـــهُ مُمتـــع

وكانـــتْ وَلَمّـــا تَـــزَلْ بَـــرْزَةً يـــدُ الواثِـــقِ المُلْجَـــأ الألمعـــي

هنا يستعمل الشاعر صورة اليد ليدل على القوة والقدرة على التأثير، فهذه الصورة تعبر عن الانغماس العميق في حديث الحُسين وتدل على التأثير الروحي لحديثه، أما اللون الممتع فيرمز إلى الجمال والتميز حيث يريد الشاعر أن يصبغ حديث الحسين بلون مميز، ثم يأتي الشاعر بصورة ((برزة يد الواثق)) ليدل على القوة والثقة بالنفس حيث يصف يد الواثق بأنها قوية ومؤثرة

وتشير إلى أن الإمام الحسين كان يمتلك يداً قوية وواثقة، ويرمز الملجأ في القصيدة إلى المكان الآمن حيث يصف الشاعر الإمام الحسين بأنه الملجأ الذي يلجأ إليه الناس، وقد يستعمل للإشارة إلى القيادة السياسية أو الدينية التي توفر الحماية والأمان.

إن هذه الصور الرمزية عبرت عن عمق الروحانية والولاء للإمام الحسين الذي يعد رمزاً رئيسياً في الخطاب السياسي والديني الشيعي، فالحسين رمزاً للشجاعة والأمان وتستعمل رمزيته في العديد من السياقات الروحية والسياسية ويرمز إلى الصراع ضد الظلم.

ثالثاً: الرموز الثقافية :

تتضمن القصيدة رموزاً ثقافية تعبر عن المشاعر والعواطف الدينية والوطنية، ومن أبرز تلك الرموز:

١- التراب: التراب في كربلاء له رمزية لاسيما في التراث الشيعي ويعبر عن الارتباط العميق بالإمام الحُسين واستشهاده حيث يُعد تراب الحُسين شرفاً وبركة للمؤمنين ((وأما تفضيل الشيعة لتربة الحُسين عليه السلام على غيرها من الأرض، فلأنها – أي تربة الحسين – رمز عميق الدلالة على أقدس بقعة وأطهر تربة حيث جرى عليها اقدس تضحية في تأريخ بني الإنسان في سبيل الحفاظ على الصلاة وإقامتها بل في سبيل الدين وبقائه.))[١٩] ويرمز التراب في القصيدة إلى:

– الارتباط بالأرض المقدسة: لقد ذكر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الأرض في احاديثه وأشاد بها وبين أنها تستحق التكريم ((نعم فهذه الأرض المباركة ذات الآيات الباهرة ألا تستحق التكريم والتعظيم والتعزيز والتقديس وفي الاحاديث النبوية أيضاً إشارة إلى ذلك حيث يقول (ص) (تمسحوا بالأرض فإنها برة بكم) وفي آخر (انها امكم الحنون واكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من فاضل طينة أبيكم آدم).))[٢٠].

التراب في قصيدة ((آمنتُ بالحُسين)) يشير إلى أرض كربلاء المقدسة التي شهدت استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، ولذا يعد التراب رمزاً للارتباط بالمكان المبارك، ((ولعل من أجل شرف التراب وقداسته وعظيم خيراته وبركاته، كنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصيه واحب الخلق إليه عليا (ع) بأبي تراب وكانت أحب الكنى إلى أمير المؤمنين (ع).))[٢١] ويعكس التراب رؤية الشاعر لأهمية الارتباط بالأرض والهوية ((فإذا وقفت على بعض ما للأرض والتربة الحسينية من المزايا والخواص لم يبق لك عجب واستغراب إذ قيل أن الشفاء قد يحصل من التراب وان تربة الحسين عليه السلام هي تربة الشفاء كما ورد في كثير من الأخبار والآثار...))[٢٢].

– النقاء والطهارة: التراب يمكن أن يرمز إلى النقاء والطهارة المرتبطة بمكان الشهادة.

– الارتباط الروحي: تراب الحسين يرمز إلى الارتباط الروحي بين المؤمنين والإمام الحسين، حيث يُعد رمزاً للولاء والمحبة.

٢– الارتباط بالهوية: يظهر الشاعر ارتباطاً قوياً بالهوية ويمثل ذلك:

– الاعتزاز بالهوية الشيعية: بين الشاعر اعتزازه بالهوية الشيعية من خلال الإشارة إلى الإمام الحسين بن علي ورموزه، وإن الارتباط بالهوية يحمل دلالات ثقافية حيث يعد رمزاً للتراث الشيعي ومصدراً للتأثير الروحي والهداية.

يقول الشاعر:

شَـــمَمْتُ ثـــرَاكَ فَهَـــبْ النَّسِـــيمُ نســـــيمُ الكَرَامَـــــةِ مِـــــنْ بَلْقَـــــعِ

وعَفَّـــرْتُ خَـــدِي بحيـــثُ اســـتراح خَـــــدٌ تَفَـــــرَّى ولـــــم يضـــــرع

في هذين البيتين تظهر الرموز الثقافية بشكل واضح وقوي ((شممت ثراك)) هنا يوظف الشاعر صورة شم التراب لتعبر عن الولاء والمحبة للإمام الحسين، هذه الصورة ترمز إلى التمسك بقيم ومبادئ الإمام الحسين، فثراك يُعد رمزاً للأرض والهوية، وتكتمل الصورة في ((هب النسيم نسيم الكرامة)) للتعبير عن النفحات الروحية والبركة التي تنبع من الإمام الحسين وتشير إلى التأثير الإيجابي الذي يتركه الحسين عليه السلام، إذ يرمز النسيم إلى الراحة النفسية والسكينة التي يشعر بها المؤمنون عندما يتذكرون الإمام الحسين، وفي البيت الثاني يمثل تعفير الخد رمزاً للتذلل والخضوع عند ذكر الإمام الحسين ويشير إلى التأثير العميق لذكره، فالشاعر قد مرغ وفرك خده بتراب قبر الحسين، وهذه الصورة توحي بالارتباط الروحي بتربة المكان، ويوظف الشاعر صورة الخد الذي ((تفرى ولم يضرع)) أي الذي تعرض للضرب ولم يضعف أو يخضع ليرمز به إلى الصبر والثبات.

تُعد قصيدة "آمنت بالحسين" للشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري من أبرز القصائد التي تناولت واقعة كربلاء، وتستدعي قراءة سيميولوجية عميقة لفك شفراتها الرمزية والدلالية. السيميولوجيا (علم العلامات) تتيح لنا استكشاف البنى العميقة للنص والعلاقات بين الدال والمدلول.

أولاً: البنية العنوانية كعلامة مركزية:

العنوان "آمنت بالحسين" يشكل علامة لغوية محورية تحمل دلالات متعددة:

الدال: فعل "آمنت" + حرف الجار "ب" + الاسم العلم "الحسين" .

المدلولات:

- الإيمان الديني: استدعاء للبعد الروحي والعقائدي.
- الالتزام الفكري: تحول الحسين من شخصية تاريخية إلى مبدأ.
- الموقف الثوري: الإيمان بالمقاومة والرفض.

البنية النحوية تضع المتكلم (الأنا الشاعرة) في موقع الفاعل، مما يعكس فعل اختيار واع وإرادي.

ثانياً: النسق الأيقوني والرمزي:

١- الحسين كعلامة أيقونية مركبة: الحسين في القصيدة ليس مجرد شخصية تاريخية، بل يتحول إلى أيقونة تحمل عدة مستويات دلالية:

- المستوى الأول (الأيقوني المباشر): الحسين بن علي، الشخصية التاريخية.
- المستوى الثاني (الرمزي): رمز المقاومة والثورة ضد الظلم.
- المستوى الثالث (الأسطوري): تحوله إلى نموذج أرخيتيبي للبطل الشهيد.

٢- ثنائيات ضدية (Binary Oppositions): القصيدة تقوم على نظام من الثنائيات السيميائية:

- الحسين ↔ يزيد: الحق في مواجهة الباطل.
- كربلاء ↔ الكوفة: الصمود في مواجهة الخذلان.
- الموت ↔ الحياة: الشهادة كحياة أبدية.
- القلة ↔ الكثرة: العدل رغم قلة الأنصار في مواجهة الظلم العددي.

هذه الثنائيات تشكل نظامًا دلاليًا يعكس رؤية الجواهري الفلسفية للصراع.

ثالثاً: الحقول الدلالية (Semantic Fields):

١- حقل الدم والماء: الجواهري يوظف حقلاً دلاليًا غنيًا يتعلق بالدم والماء:

- الماء: رمز الحياة المحرومة (حصار الماء في كربلاء).
- الدم: رمز التضحية والفداء.
- العطش: علامة على المعاناة والصبر.

هذا التضاد بين الماء (الحياة) والدم (الموت/الحياة الأبدية) يشكل محورًا سيميائيًا أساسيًا.

٢- حقل الضوء والظلام:

- النور/الضياء: مرتبط بالحسين ومبادئه.
- الظلام/الليل: مرتبط بالظلم والطغيان.

• الفجر/الشروق: الأمل والانتصار المستقبلي.

رابعاً: التناص والإحالات (Intertextuality):

١- التناص الديني: القصيدة تحيل إلى:

• النصوص القرآنية (خاصة آيات الجهاد والصبر) .

• الأحاديث النبوية عن الحسين.

• المراثي الحسينية التقليدية.

٢- التناص التاريخي: استدعاء أحداث كربلاء بشكل غير مباشر من خلال:

• الرموز المكانية (الطف، الفرات) .

• الشخصيات المحورية (أهل البيت، الأصحاب) .

خامساً: البنية الإيقاعية كنظام علامي:

الوزن والقافية في القصيدة ليسا مجرد زينة صوتية، بل يشكلان نظامًا سيميائيًا:

• البحر الشعري: يحمل دلالات الفخامة والجلال.

• القافية المتكررة: تعزز الإحساس بالإصرار والثبات.

• التصريع: يمنح النص بعدًا احتفاليًا طقوسيًا.

سادساً: الضمائر كعلامات سيميائية:

توزيع الضمائر في القصيدة له دلالات مهمة:

• ضمير المتكلم (أنا/نحن): يعكس موقف الشاعر الذاتي والجماعي.

• ضمير المخاطب (أنت/أنتم): مخاطبة الحسين أو القارئ.

• ضمير الغائب (هو/هم): الإشارة للأعداء أو للتاريخ.

هذا التنوع يخلق شبكة معقدة من العلاقات التواصلية.

سابعاً: الاستعارات كأنظمة علامية:

الجواهري يوظف استعارات مركبة تحول المفاهيم المجردة إلى صور حسية:

• الحسين = الشمس/النور: استعارة تكنية.

• الثورة = البحر/العاصفة: استعارة مكنية.

• الظلم = الليل/الظلام: استعارة تصريحية.

كل استعارة تشكل علامة مركبة تحمل طبقات من المعاني.

ثامناً: البعد الأيديولوجي للعلامات:

القصيدة تحمل بعدًا أيديولوجيًا واضحًا:

١- الموقف الثوري:

• تحويل كربلاء من حدث ديني إلى رمز للثورة العالمية.

• ربط النضال الحسيني بالنضال المعاصر ضد الاستبداد.

٢- البعد القومي:

• الحسين كرمز عربي إسلامي.

• كربلاء كنموذج للصمود القومي.

تاسعاً: السياق التداولي (Pragmatic Context):

فهم القصيدة يتطلب استحضار سياقها:

• السياق التاريخي: كتابة القصيدة في فترة صعود الأنظمة الاستبدادية.

• السياق الاجتماعي: الجواهري كشاعر ملتزم بقضايا الحرية.

• السياق الثقافي: الوعي الجمعي بواقعة كربلاء في الثقافة العربية الإسلامية.

عاشراً: الوظائف اللغوية (Jakobson's Functions):

القصيدة تحقق وظائف لغوية متعددة:

١. الوظيفة الشعرية: التركيز على جمالية الرسالة ذاتها.

٢. الوظيفة الانفعالية: التعبير عن مشاعر الشاعر.

٣. الوظيفة الإفهامية: التأثير في المتلقي.

٤. الوظيفة المرجعية: الإشارة إلى الواقع التاريخي.

٥. الوظيفة الميتالغوية: التعليق على اللغة نفسها.

خلاصة التحليل السيميولوجي:

قصيدة ((آمنت بالحسين)) تمثل نصاً متعدد الطبقات الدلالية، حيث تتفاعل العلامات اللغوية والرمزية لتشكيل منظومة معقدة من المعاني. الجواهري لا يكتفي بسرد الحدث التاريخي، بل يحوله إلى نظام علامي يتجاوز الزمان والمكان، ليصبح الحسين علامة كونية على المقاومة والكرامة الإنسانية.

النص يوظف استراتيجيات سيميائية متقدمة تشمل التناص، والثنائيات الضدية، والحقول الدلالية المتشابكة، مما يجعله نموذجاً ثرياً للدراسة السيميولوجية في الشعر العربي الحديث.

أسلوب الجواهري:

يتميز أسلوب الجواهري في قصيدة ((آمنتُ بالحُسين)) باللغة الشعرية الموحية والتكرار الرمزي والصور الرمزية المعبرة والنغم الإيقاعي الموحي. ومن خصائص أسلوبه:

١- اللغة الرمزية: الجواهري يستعمل لغة شعرية جزلة وغنية بالألفاظ الموحية، وكانت تعبيراته الشعرية قوية تدل على مشاعر كبيرة، وتُعد القصيدة بحد ذاتها شاهدة على قدرة الجواهري الشعرية في توظيف الألفاظ الرمزية وتشكيلها لتخدم أفكاره وتعبر عن مشاعره .

٢- التكرار الرمزي: التكرار هو أسلوب أدبي يستعمله الشعراء لتعزيز المعاني والتأثير، وقد ((أصبح (التكرار) في الشعر العربي الحديث من الوسائل الضرورية والسحرية التي تسهم في تكثيف الدلالة وتعميق التجربة الشعرية والشعورية لدى الشاعر.))[٢٣] ويعطي التكرار دلالات رمزية عميقة للقصيدة حيث يعبر عن معانٍ متعددة ومترابطة ((ولأن التكرار نابع من حاجة شعورية فإنه ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس النص ويحلل نفسية كاتبه أو نفسية الشخصية.))[٢٤].

كرر الجواهري بعض الرموز في قصيدته ((آمنتُ بالحُسين)) لتأكيد دلالات رمزه، فقد ((أصبح الإمام الحسين (عليه السلام) رمزاً يشار إليه في قصائد الشعراء يمثل الإباء والتضحية والإخلاص للعقيدة والوقوف بوجه الظلمة والظالمين.))[٢٥] ويستعمل الجواهري التكرار في خدمة الافكار والمشاعر في القصيدة مما يعزز قوتها التعبيرية ويمنحها عمقاً أكبر، ونجد تكراراً رمزياً لبعض الحروف والكلمات التي تعبر عن الإيمان العميق والتقديس للإمام الحسين.

يظهر التكرار في القصيدة بشكل واضح على مستوى الحروف مثل (الواو والعين) ويعمل على بناء القصيدة وإيجاد التماسك بين أجزائها، ويساهم في تعزيز التأثير العاطفي والدلالي للقصيدة ((ويشكل تكرار الحرف ظاهرة واضحة برزت من خلال التراكم الكمي الذي عمل على ايجاد التماسك بين مفاصل النص وأصبح الظاهرة المهيمنة، وقد استطاع الشاعر بنفسه الشعري تطويع هذا التكرار لخدمة الفكرة...))[٢٦] وإضفاء تماسك داخلي على النص ورفع إيقاعه، مما يجعله رمزاً للوحدة والتأثير الجمالي للكلمة.

ويكرر الشاعر بعض الكلمات مثل (تعاليت وقبرك والنسيم ويد) فكلمة ((تعاليت)) تعبر عن علو مكانة الإمام الحسين ورفعة مقامه وكلمة ((قبرك)) رمز للقبر الشريف للإمام الحسين ويعبر عن الزيارة والتبرك، أما ((النسيم)) فيرمز إلى البركة والرحمة، وقد يكون إشارة إلى الروح الطاهرة للإمام الحسين، وأما ((يد)) ترمز إلى القوة والقدرة وفي سياق القصيدة قد تشير إلى يد الإمام الحسين أو يد الله التي تحمي المؤمنين.

ومن دلالات التكرار الرمزي التأكيد على الإيمان الراسخ بالإمام الحسين ومبادئه، والتكرار يعبر عن العاطفة القوية والمشاعر العميقة التي يكنها الشاعر للإمام، فضلاً عن الفخر والاعتزاز بالتضحية التي قدمها الإمام الحسين، والتكرار الرمزي يزيد من تأثير القصيدة في المتلقي، حيث

يرسخ المعاني والرموز في ذهنه، كما أن التكرار يضيف جمالاً فنياً للقصيدة لأنه يعبر عن المشاعر والعواطف بشكل مميز.

٣- الصورة الرمزية: لقد استعان الشاعر بالرموز في رسم صوره الشعرية للتعبير عن عاطفة قوية تجاه الإمام الحسين، فقد حملت صوره الرمزية دلالات روحية وثقافية عميقة، و((لقد كان الحسين النموذج الأمثل لجميع الصفات والسجايا المحمودة في الإنسانية بدون مثيل ... والرمز العظيم الذي حفر في كل قلب حزاً نادياً أبد الدهر...))[٢٧].

٤- الإيقاع الرمزي: الجواهري ملتزم بالأوزان الشعرية العربية التقليدية ((أما بالنسبة لشكل القصيدة وهندستها لدى الجواهري، فقد حرص الشاعر دوماً على الشكل القديم للقصيدة العربية، وحافظ على عموديتها ووزنها وقافيتها ...))[٢٨] وقد أضافت القافية جمالاً إيقاعياً لقصيدة ((آمنتُ بالحُسين)) ويعتمد الجواهري على تكرار أصوات حروف معينة مثل صوت حرف الواو الذي يتكرر بكثرة ليمنح القصيدة إيقاعاً داخلياً خاصاً ذات نغمات موحية، و((تعد ظاهرة التكرار الصوتي لبعض الحروف في القصيدة العربية من الوسائل التي تثري الإيقاع الداخلي بواسطة ترديد حرف في الشطر أو البيت أو مزاوجة حرفين أو أكثر...))[٢٩] مما يؤدي إلى جعل القصيدة أقرب إلى المقطوعة الموسيقية التي تصلح للانشاد مما يزيد من قدرتها على جذب الأسماع وتأثيرها في المستمع.

نتائج البحث:

توصلت في بحثي هذا إلى النتائج الآتية :

١- تعد قصيدة ((آمنتُ بالحُسين)) عملاً أدبياً رفيعاً يظهر قدرة الشاعر على الإبداع الشعري والتعبير العميق من خلال الاستعانة بالرموز لبيان مشاعره وأفكاره بشكل مميز، ولذا تعد القصيدة من الاعمال المهمة في الشعر العربي الحديث، وتبرز أهميتها كمرآة للتأريخ، إذ تعكس احداث التأريخ الإسلامي وتظهر أهمية الإمام الحسين في تشكيله، وكذلك تظهر ارتباط الجواهري بالتراث الإسلامي والعربي.

٢- تمثلت وظيفة الرمز في القصيدة بالتعبير عن المشاعر وتأكيد الفكرة والإيحاء، فالرمز يساعد في التعبير عن المشاعر العميقة مثل الحزن والأسى والفخر، ويساعد في تأكيد الفكرة الرئيسية للقصيدة وهي أهمية المقاومة ضد الظلم والطغيان، كما أنه يساعد في الإيحاء بمعانٍ أعمق وأوسع، مما يزيد من عمق القصيدة وثرائها.

٣- عبرت الرموز الدينية والسياسية والثقافية التي وظفها الشاعر في قصيدته عن الولاء والتفاني للإمام الحسين ومبادئه، كما أنها عبرت عن الارتباط الثقافي والتراثي للشاعر والمجتمع، كما

اظهرت تلك الرموز أهمية التضحية والشهادة في سبيل الحق، ويمكن أن تُعد قضية الإمام الحسين مصدر إلهام للقضايا المتعلقة بالمقاومة والعدالة.

٤- استعمل الشاعر لغة شعرية تميزت بالإيحاء وعبرت عن المعاني العميقة، وجاء بصور رمزية مؤثرة تعزز من جمال النص، فاستعماله المتقن للغة والإيقاع الداخلي جعل القصيدة اشبه بقطعة موسيقية.

٥- تميز أسلوب الجواهري في هذه القصيدة بالجزالة اللغوية والصور الرمزية المؤثرة والعاطفة القوية، وكان لهذا الاسلوب تأثير عميق على القراء والمتلقين، ويظهر احترام الشاعر وتقديره للإمام الحسين وتضحيته العظيمة.

الهوامش

(١) المعجم الوسيط، مادة (رمز): ٣٧٢.

(٢) الأرض والرموز المقدسة (ثلاثية الأرض والرمز والقداسة)، منصور عبد الحكيم: ٣١.

(٣) نفسه: ٣٠.

(٤) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، د. محمد فتوح أحمد : ٢٠٣.

(٥) الشعر العراقي الحديث ١٩٤٥ – ١٩٨٠ في معايير النقد الأكاديمي العربي، د.عباس ثابت حمود: ٢٥٨.

(٦) الرمز في الشعر العربي المعاصر، رواد الشعر الحر في العراق، د مسلم حسب حسين: ٢٢.

(٧) الأرض والرموز المقدسة (ثلاثية الأرض والرمز والقداسة): ٣١.

(٨) هامش ديوان الجواهري، الأعمال الشعرية الكاملة (١-٧) ، محمد مهدي الجواهري: ٤٩١.

(٩) نفسه: ٤٩١ – ٤٩٣.

(١٠) وقفة مع الإمام الحُسين، شهيد الحرية، سلامة قاقيش: ١٧.

(١١) اللاعنف في نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) ، الشيخ محمود مراد الحائري: ١٥٩.

(١٢) تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث، نماذج في خليل حاوي، أدونيس، محمود درويش، بدر شاكر السياب، د. نورا مصطفى مرعي: ٢٠٢.

(١٣) مأساة الحسين بين السائل والمجيب، الخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي: ١٩.

(١٤) تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث، نماذج من خليل حاوي، أدونيس، محمود درويش، بدر شاكر السياب: ٢٠٢.

(١٥) فاجعة طف كربلاء في مقتل الإمام الحُسين (ع) سيد الشهداء، مصطفى السيد حسين الحُسيني النواب: ٧١٧.

(١٦) وقفة مع الإمام الحسين، شهيد الحرية: ٨٥.

(١٧) مأساة الحسين بين السائل والمُجيب: ١٤٨.

(١٨) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد: ١٢١ ، ١٢٢.

(١٩) مأساة الحسين بين السائل والمجيب: ١٨٨.

[٢٠] الأرض والتربة الحسينية، آية الله الإمام محمد الحُسين آل كاشف الغطاء: ١٥.

[٢١] نفسه: ١٤.

[٢٢] نفسه: ٢٤.

[٢٣] فاعلية التكرار في الشعر العربي الحديث ، حميدة قادوم : ١٦٥.

[٢٤] مطولات الشعر العربي الحديث، رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) انموذجاً من ١٩٠٠ – ١٩٦٠م، دراسة في المضامين الموضوعية والبناء الفني، وليد جميل خفي العكيلي، أطروحة دكتوراه: ٠١٠٩

[٢٥] نفسه: ٢٦.

[٢٦] الظواهر اللغوية في قصيدة (آمنتُ بالحُسين) للجواهري، كاظم عبد الله عبد النبي، مجلة اللغة العربية وآدابها: ١.

نقلا عن موقع: https://journal. uokufa.edu.iq

[٢٧] كربلاء في الشعر العراقي الحديث من (١٩٢٠ – ١٩٧٠)، دراسة موضوعية وفنية، عبد الحسين برغش عبد علي، رسالة ماجستير: ٥٢.

[٢٨] تطور الأدب العربي المعاصر، تأريخ ونصوص، د. محمود شكيب انصارى : ١٢٣.

[٢٩] مطولات الشعر العربي الحديث، رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) انموذجاً من ١٩٠٠ – ١٩٦٠م، دراسة في المضامين الموضوعية والبناء الفني: ١٩٦.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

١– الأرض والتربة الحسينية، آية الله الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ط٤، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٠م.

٢– الأرض والرموز المقدسة (ثلاثية الأرض والرمز والقداسة)، منصور عبد الحكيم، القاهرة، ٢٠١٩م.

٣ – استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.

٤– تطور الأدب العربي المعاصر، تأريخ ونصوص، د. محمود شكيب انصارى، الناشر شهيد جمران، اهواز – ايران، ٢٠٠٥م.

٥– تنوع الدلالات الرمزية في الشعر العربي الحديث، نماذج من خليل حاوي، أدونيس، محمود درويش، بدر شاكر السياب، د. نورا مصطفى مرعي، الناشر دار الفارابي، بيروت – لبنان، ٢٠١٦م.

٦– ديوان الجواهري، الأعمال الشعرية الكاملة (١–٧)، محمد مهدي الجواهري، ط٢، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٨م.

٧– الرمز في الشعر العربي المعاصر، رواد الشعر الحر في العراق، د. مسلم حسب حسين، جيكور للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ٢٠١٨م.

٨- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، د. محمد فتوح أحمد، ط ٣ ، طبع بمطابع دار المعارف، مصر، ١٩٨٤م.
٩- الشعر العراقي الحديث ١٩٤٥ – ١٩٨٠ في معايير النقد الأكاديمي العربي، د. عباس ثابت حمود، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٠م.
١٠- فاجعة طف كربلاء في مقتل الإمام الحسين (ع) سيد الشهداء، مصطفى السيد حسين الحسيني النواب، الناشر انتشارات مارينا، مطبعة طه، قم، ٢٠١٤م.
١١- فاعلية التكرار في الشعر العربي الحديث، حميدة قادوم، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، ٢٠١٧م .
١٢- اللاعنف في نهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، الشيخ محمود مراد الحائري، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيرون – لبنان ، ٢٠٠٦م.
١٣- مأساة الحُسين بين السائل والمجيب، الخطيب الشيخ عبد الوهاب الكاشي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٣م .
١٤ – المعجم الوسيط، ط٤، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٤م.
١٥- وقفة مع الإمام الحُسين، شهيد الحرية، سلامة قاقيش، ١٩٨٢م.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- كربلاء في الشعر العراقي الحديث من (١٩٢٠ – ١٩٧٠) ، دراسة موضوعية وفنية، عبد الحسين برغش عبد علي، رسالة ماجستير، جامعة البصرة – كلية التربية، ٢٠٠٥م .
٢- مطولات الشعر العربي الحديث، رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) انموذجاً من ١٩٠٠ – ١٩٦٠م، دراسة في المضامين الموضوعية والبناء الفني، وليد جميل خفي العكيلي، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة – كلية التربية، ٢٠١٠م.

ثالثاً: المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت:

١- الظواهر اللغوية في قصيدة (آمنتُ بالحُسين) للجواهري، كاظم عبد الله عبد النبي، مجلة اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب، جامعة الكوفة، مجلد١، عدد١١، كانون الثاني ٢٠١١م.
نقلاً عن موقع: https://journal. uokufa.edu.iq

Sources and References:

First: Books:

1- The Land and Soil of Karbala, Ayatollah Imam Muhammad al-Husayn Al -Kashif al-Ghita, 4th edition, Al-Haydariya Press, Najaf, 1960.
2- The Land and Sacred Symbols (The Trilogy of Land, Symbol, and Sanctity), Mansour Abdel Hakim, Cairo, 2019.
3-The Use of Historical Figures in Contemporary Arabic Poetry, Dr. Ali Ashri Zayed, Dar al-Fikr al-Arabi Publishing House, Cairo, 1997.

4- The Development of Contemporary Arabic Literature: History and Texts, Dr. Mahmoud Shakib Ansari, Shahid Jamran Publishing House, Ahvaz, Iran, 2005.

5-The Diversity of Symbolic Meanings in Modern Arabic Poetry: Examples from Khalil Hawi, Adonis, Mahmoud Darwish, and Badr Shakir al-Sayyab, Dr. Noura Mustafa Mar'i, Dar al-Farabi Publishing House, Beirut, Lebanon, 2016.

6- Al-Jawahiri's Collected Poems (1-7), by Muhammad Mahdi al-Jawahiri, 2nd ed., Dar al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad, 2008.

7- Symbolism in Contemporary Arabic Poetry: Pioneers of Free Verse in Iraq, by Dr. Muslim Hasab Hussein, Jikur for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2018.

8- Symbol and Symbolism in Contemporary Poetry, by Dr. Muhammad Fatouh Ahmad, 3rd ed., printed by Dar al-Ma'arif Press, Egypt, 1984.

9- Modern Iraqi Poetry 1945-1980 in the Standards of Arab Academic Criticism, by Dr. Abbas Thabit Hammoud, printed by the General Cultural Affairs House Press, Baghdad, 2010.

10-The Tragedy of Karbala: The Martyrdom of Imam Hussein (peace be upon him), the Master of Martyrs, by Mustafa al-Sayyid Hussein al-Husseini al-Nawab, Marina Publications, Taha Press, Qom, 2014.

11- The Effectiveness of Repetition in Modern Arabic Poetry, Hamida Qadoum, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2017.

12-Nonviolence in the Uprising of Imam Hussein (peace be upon him), Sheikh Mahmoud Murad Al-Ha'iri, Dar Al-Ulum for Research, Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2006.

13- The Tragedy of Hussein: Between Questioner and Answerer, Sheikh Abdul Wahab Al-Kashi, Dar Al-Ulum for Research, Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2003.

14- Al-Mu'jam Al-Wasit (The Concise Dictionary), 4th ed., Arabic Language Academy, Al-Shorouk International Library, Egypt, 2004.

15-A Reflection on Imam Hussein, Martyr of Freedom, Salama Qaqish, 1982.

Second: University Theses and Dissertations:

1-Karbala in Modern Iraqi Poetry (1920-1970): A Thematic and Artistic Study, by Abdul Hussein Barghash Abdul Ali, Master's Thesis, University of Basra - College of Education, 2005.

2- Long Poems of Modern Arabic Poetry: Elegies for Imam Hussein (peace be upon him) as a Model (1900-1960): A Study of Thematic Content and Artistic Structure, by Walid Jamil Khafi Al-Akeeli, Doctoral Dissertation, University of Basra – College of Education, 2010.

Third: Websites on the Internet:

1- Linguistic Phenomena in Al-Jawahiri's Poem "I Believed in Hussein," by Kadhim Abdullah Abdul Nabi, Journal of Arabic Language and Literature - College of Arts, University of Kufa, Volume 1, Issue 11, January 2011.

Retrieved from: https://journal.uokufa.edu.iq